

آثار ادبية

ديوان الرافي - أهدي لنا الجزء الاول من هذا الديوان وهو من نظم حضرة الفاضل مصطفي صادق افندي الرافي وعليه شرح حضرة شقيقه الاديب محمد كامل افندي الرافي . وقد صدره الناظم بمقدمة طويلة في تعريف الشعر ذهب فيها مذهباً عزيزاً في البلاغة وتبسط ما شاء في وصف الشعر وتقسيمه وبيان مزيتة في كلام تضمن من فنون المجاز وضروب الخيال ما اذا تدبرته وجدته هو الشعر بعينه

والديوان يشتمل على ابواب مختلفة من المدح والوصف والنزل والثناء وغير ذلك وهو رصين النظم محكم السبك جامع بين فحولة اللفظ وسهولة التراكيب وكله يدل على تدفق طبع وغزارة محفوظ وسعة اطلاع على شعر المتقدمين والمتأخرين بحيث كان آخذاً بالطرفين جامعاً بين الحاشيتين . ونحن نورد شيئاً من امثله هنا كقوله يذكر مجد الشرق القديم من قصيدة

تمايل دهرك حتى اضطرب وقد ينثني العطف لا من طرب
ومرّ زمانٌ وجاءَ زمانٌ وبين الزمانين كل العجب

ومنها

أست ترى العرب الماجدين وكيف تهتم مجد العرب
فاين الذي رفعتهُ الرماحُ واين الذي شيّدته القُصْبُ
واين شواهقُ عزّ لنا تكاد تمسُّ ذراها السُحْبُ
لقد اشرق العلم من شرقنا وما زال يضيؤُ حتى غرب

وقوله في فلسفة الحب

لا تلم ذا الهوى على ان يبوحا هكذا العطر دأبه ان يفوحا
 كيف تخفى بين العوازل نارٌ ساورتها الرياح ريحاً فريحا
 وسقام الهوى يلوح على العا شق مها اراد ان لا يلوحا
 غلب الشوق اهله قترى القو م طريقاً قضي ونضواً طريقا
 وكان الغرام حين شرى الانفس م الفى الكرام ارحص روحا
 يا اخا الحب ما ارى الحب الا نظراً جارحاً وقلباً جريحا
 ثم من عاش بعد ذلك فقد عا ش ليكي مما به او ينوحا
 وهي طويلة نكتني منها بهذا القدر . واكثر ما في الديوان من هذا النسج
 الا نيق والوشي البديع الا انه على توفر المحاسن الشعرية فيه ربما بلغ من
 اهتمام الناظم باستنباط المعاني وتنسيقها ما شغله عن تحرير الاحكام اللفظية
 فوقع له ما يؤخذ عليه من طريق اللغة او الوزن او غيرها . ولا بأس ان
 نذكر بعض ما مر بنا من ذلك استيفاءً لحق النقد كقوله في صفحة ٢٧
 فكم رجل ترى فيه صبياً وكم من صبية وهم رجال
 فقد وقمت كم في عجز البيت مبتدأ لا خبر له . وقوله في صفحة ٥٠
 ارى ذا الليل قد خفقت حشاه وبيض عينه نرف الدموع
 فأنث الحشا وهو مذكر . وفي صفحة ٥٥
 كانهم رهبان في بيعة قد اوقدوا في كل كأس سراج
 فنع صرف رهبان ولا وجه فيه للمنع . وربما استدرج بشهرة استعمال
 بعض الالفاظ كما في قوله في صفحة ٤٨

وقد مدّت حواجبها شرّاً
 ارادَ شَرَكاً اي حبالَةً وانما الشراك السير تُشدُّ به النعل . ومثله في صفحة ١٠٠
 انا ليوثُ شهدوا انها اشبال ذلك الاسد الكاسر
 وصف الاسد بالكاسر وانما هو من صفة الطائر اذا كسر جناحيه للوقوع
 وكقوله في صفحة ٢٥

نحن في هذه المدارس نسعى لنبرّ الوالدات والوالدينا
 وفي وزن البيت زيادة حرفٍ متحرك وهو اللام من والدات . وعكسه
 في صفحة ٥٧

يا غلام ارقب الفجر حتى يتجلى فنادني للمدام
 فان صدره يُنقص وتداً مجموعاً ويتم بان يكرر لفظ ارقب مثلاً . وفي صفحة ١١٩
 انا لم يبقَ بين جنبيّ الا كبدٌ من لوعة الشوق حرى
 وفي عجزه نقص سببٍ خفيف بين كبد ولوعة . وفي صفحة ١٠١
 صدّت فكان سلامها نزرًا وغدت ترضن بذلك النزر
 فجاء بالعروض الخذآء مضرةً والاضمار مع الخذذ لا يقع الا في الضرب
 على ان هذا لا يُنزل من قدر الديوان وان كان يُستحب ان يخلو من
 مثله لان المرأة النقيّة لا تستر ادنى غبار ومن كملت محاسنه ظهر في جنبها اقلّ
 العيوب . وما انتقدنا هذه المواضع الا ضمناً بمثل هذا النظم ان تتعلق به هذه
 الشوائب ورجاء ان يتنبه لمثلها في المنتظر فان الناظم كما بلغنا لم يتجاوز الثالثة
 والعشرين من سنه ولا ريب ان من ادرك هذه المنزلة من البراعة في مثل
 هذه السن سيكون من الافراد المجلّين في هذا العصر ومن سيحلون جيد

الضيآء

(٥٧١)

البلاغة بقلائد النظم والنثر . فحن نكرر ثناء نا على حضرته بما هو اهله
ونحث المتأدين على مقتى هذا الديوان والتفكه بما انطوى عليه من البدائع
الحسان وهو يباع في مكاتب القاهرة وثمنه خمسة قروش مصرية

—•••••—

منتخبات الشيخ نجيب الحداد — لا تزيد القراء علماء بمكان المرحوم
الشيخ نجيب الحداد من صناعة الانشاء والنظم وما بلغت اقواله من المنزلة
عند الخاصة والشهرة عند العامة لما هي عليه من بلاغة التعبير واحكام
الترصيف وسلاسة الالفاظ ووضوح المعاني مع مراوخته بين المباحث السياسية
والفلسفية والاعراض الاجتماعية والتهنيدية الى غير ذلك مما جمع نفوس القراء
على ايثار كلامه وجعل له عند كل طبقة مقاماً وفي كل مجلس ذكراً

وقد غني بجمع هذه الاقوال من متفرق الصحف وشذور الاوراق
حضره صديقه الاديب حنا افندي النقاش وطبعها في سفر مستقل حرصاً
على بقائها فجاء ما اختاره منها في ٢٤٠ صفحة من مثل صفحات الضيآء
وجعل ثمن النسخة منها عشرين غرشاً مصريةً . فنثني على همة المشار اليه اطيب
الثناء لحرصه على حفظ هذا الاثر النفيس ونحث القراء على مقتى هذا
الكتاب فانه من خير ما تُشغل به الاوقات وافضل ما تزان به المكاتب

—•••••—

كتاب الف ليلة وليلة - اطرفتنا مطبعة الهلال الاغر بالجزء الثالث من
هذا الكتاب وهو كالجزئين السالفين منقح مما يستحسن ذكره ومطبوع طبعاً
حسناً مع تحليته بصور بعض الوقائع وعدد صفحاته ٢١٦ صفحة وهو يباع
في مكتبة الهلال وثمنه ١٠ غروش مصرية